الدلالات النفسية لبعض الآيات القرآنية في سورة يوسف (عليه السلام) (دراسة موضوعية)

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

د. محمد مصحب محمد جاسم

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية –قسم علوم القرآن

د. ماجد محمد خليفة

جامعة الانبار –كلية العلوم الإسلامية –قسم التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبهِ أجمعين: وبعد

حملت سورة يوسف العديد من العبر و المشاهد التي تجلت فيها العديد من المشاعر الانسانية ، و التي تمثلت في تلك الابتلاءات ، التي اصابت سيدنا يوسف و سيدنا يعقوب عليهم السلام ، فضلا عن مشاهد عديدة تجلت فيها أسمى صور الصبر على الابتلاءات تلك الصور التي خضعت إلى العديد من الأبحاث و الدراسات النفسية ، و تبين أنها حملت العديد من الأبعاد الانسانية الوجدانية و السلوكية و العقلية بل و الروحانية ايضا .

– على صعيد أخر جاءت رؤيا سيدنا يوسف التي قام بقصها على نبي الله يعقوب عليه السلام ، تلك الرؤيا الغريبة على طفل من سنه لم يبلغ الحلم بعد ولكنه قرر ان يقصها على أبيه ، وهنا قرر النبي يعقوب أن يمنع يوسف من أن يقص رؤياه على اخوته ، وذلك نظرا لكونه علي دراية بمشاعر الغيرة التي يكنوها له .

– في هذا الصدد شملت الآيات القرآنية وصفا لمشاعر الغيرة التي تولد الرغبة في الانتقام واقامة الحيل والمكائد ، وهو ما حدث بالفعل لسيدنا يوسف ، والجدير بالذكر أن سيدنا يعقوب في هذا الصدد لم يحاول تفسير الرؤيا كما وجدها ليوسف في ذلك السن الصغير ربما رغبة منه في حمايته .

أهمية الموضوع:

حفلت هذه السورة في مواضع عدة بالقضايا النفسية، مما يبين عناية الإسلام بهذا الجانب وأنه ليس علماً غيبياً، بل علماً بشرياً أولاه الإسلام ما يستحقه من رعاية واهتمام.

ومن أبرز القضايا النفسية التي تكسي اهمية للموضوع في سورة يوسف ما يلي :

١. مراعاة الصغار، وإعطاؤهم مزيداً من العناية والرعاية والحب، وهو بارز في قصة يوسف وأخيه وحبّ والدهما لهما.

٢. العناية بمن ماتت أمه وهو صغير، على القول بوفاة والدتهما.

٣. الحب والشفقة لمن ينتظره مستقبل قاسٍ وشاقٍ، مع قرب مفارقته لأهله، حيث علم يعقوب ذلك من الرؤيا.

٤. التهيئة النفسية للأمور الكبيرة، كما في تعبير يعقوب لابنه، والإيحاء إليه في البئر، وإرسال القميص لأبيه، وإخباره لأخيه بما يريد أن يفعله لاستبقائه عنده.

منهجيتي في البحث:

منهج الدراسة:

١- عزو الآيات القرآنية الى سورها وأرقامها.

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها تخريجاً علمياً سليماً.

٣- ذكرت الآيات القرآنية التي تكلمت عن الدلالات النفسية ، واختم الآية القرآنية بتعقيب اخير عن الآية ،وذلك بربطه بالواقع المعاصر ، وكيف نطبق هذه الآيات في واقعنا المعاصر.

الدراسات السابقة:

١-مفاهيم نفسية في سورة يوسف (عليه السلام) اكاديمية علم النفس ، د. أكرم عثمان، ط١، ١٩٩٠،دار الفتح.

٢-القضايا النفسية في سورة يوسف ،موقع المسلم على الانترنت.

٣-سورة يوسف (عليه السلام) قراءة نفسية، مصطفى مولود عشوي، جامعة الملك سعود ،١٤٢٨هـ.

٤-الدلالات النفسية للحوار القرآني في سورة يوسف ، محمد احمد ،د.ت.

٥-التأملات النفسية التي تجلت في سورة يوسف، موقع المرسال على النت.

بعد هذه المقدمة ابتنت خطة البحث على الآتي:

المبحث الأول : مفهوم الدلالة النفسية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: الدلالة النفسية:

المطلب الثالث: الصياغة القرآنية للنفس البشرية

المطلب الرابع: تكيف الإنسان مع البيئة الإسلامية

المبحث الثاني: بعض الآيات القرآنية التي تحمل دلالات نفسية في سورة يوسف عليه السلام ، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول : الدلالة النفسية في الرؤيا.

المطلب الثاني: الدلالة النفسية في انفعال الغيرة.

المطلب الثالث: الدلالة النفسية في الانفعالات الوجدانية.

المطلب الرابع: الدلالة النفسية في الابتلاء بالهوى.

المطلب الخامس: الدلالة النفسية في تفسير الرؤيا.

المطلب السادس: الدلالة النفسية في طلبه ان يكون على خزائن الأرض.

المطلب السابع: الدلالة النفسية في التحسس من يوسف عليه السلام وإرشادهم الى عدم اليأس.

المطلب الثامن: الدلالة النفسية في إرسال القميص الى يعقوب.

المطلب التاسع: الدلالة النفسية في تجنيد الجانب الروحي.

ختاما هذا جهدي فما كان فيه من صواب فمن الله جل وعلا ، وما كان فيه من خطأ وزلل ، فمن نفسي ،والله المعين في كل هداية وتوفيق.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

الباحثان

المبحث الأول : مفهوم الدلالة النفسية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحاً:

تعريف الدّلالة لغةً :

الدّلالة : مَصْدَر " دَلّ يَدُلّ دلالةً " ؛ يقال " دَلّه على الطريق يَدُلّه دِلالةً ودَلالةً ودلولةً " والفتح أعلى : أيْ أَرْشَدَه ،وقِيل : " الدِّلالة " بالكسر : اسم لِعَمَل الدَّلاّل ، أو ما يُجْعَل لِلدّليل أو الدَّلاّل مِن الأجرة ،والمراد هُنَا : الدَّلالة بالفتح ، ومعناها : الإرشاد، وقِيل : ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ،ويُسَمَّى الدليل " دلالةً " على طريق المجاز ؛ لأنَّهم يُسَمّون الفاعل باسم المِصْدَر [١].

الدلالة اصطلاحا:

عَرَّفت الدّلالةَ بأنَّها :

كَوْن الشيء يَلْزَم مِن فَهْمِه فَهْم شيء آخَر ، أو كَوْن الشيء بحيث يَلْزَم مِن العِلْم به العِلْم بِغَيْرِه [٢] .

المطلب الثاني: الدلالة النفسية اصطلاحاً:

عرفت بانها:

الكيفية التي تجري بها إشباع الحاجات أو الغرائز، أو هو الكيفية التي تربط دوافع الإشباع بالمفاهيم ، ويمكن لنا أن نقول : إن البناء النفسي هو حالة من المضي والتقدم بالسلوك لوجود مجموعة من الدوافع التي تجعل الفرد يتوجه نحو غايته ويعيد إليه توازنه. [٣]

المطلب الثالث: الصياغة القرآنية للنفس البشرية

إن القرآن الكريم صاغ الشخصية الإسلامية بما هيأ لها من أسباب العلم والمعرفة في الإحاطة بهذا المنهج القرآني الذي أنزله الله عز وجل، ولكن هل سنصبح قادرين على استخدام هذه المعرفة بأنفسنا لمصلحتنا الحقيقية؟ يجب أن يعيد الإنسان صياغة نفسه حتى يستطيع التقدم ثانية.. ولكنه لا يستطيع صياغة نفسه دون ان يتعذب، لأنه البناء والهدم في وقت واحد.

ولكي يكشف عن الوجه الحقيقي يجب عليه أن لا يستسلم في أول الطريق؛ فصياغة النفس تحتاج إلى صبر ومجاهدة ومثابرة، لأن المعركة مع الشيطان وعباده المؤمنين مستمرة، ولكن إذا فقهنا أن سر معركة الحياة هو بطاعة الله سبحانه، ويفوض المؤمن أمره إلى الله تعالى فيهديه السبيل، ويمهد له الأمور ويكنس من أمامه العتاه، فالصياغة تغيير والتربية تعديل السلوك، وتنميته ونرفض قول من يقول: بأن الخَلقَ كالخُلقُ لا يقبل التغيير، لأن السلوك يتغير بالاتجاه المطلوب المرغوب بوساطة التربية[٤]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ .[٥]

إن الصياغة الإيمانية التي يقوم عليها بنيان الدين، تأتي دائماً بمثابة الأفق الذي يصب في إرادة الجماعة المؤمنة على معطيات الزمن والتراب، ويوجهها في مسالكها الصحيحة، ويجعلها تنسجم في علاقاتها وارتباطاتها مع حركة السكون والطبيعة ونواميسهما، فيزيدها عطاء وقوة وإيجابية وتناسقاً كما يمتد عمودياً في أعماق الإنسان، لكي يبعث فيه الإحساس الدائم بالمسؤولية، ويقظة الضمير، ويدفعه إلى سباق زمني لا مثيل له لاستغلال الفرصة التي اتيحت له، كي يفجر طاقاته ويعبر عن قدراته التي منحه الله إياها عن طريق (القيم) التي يؤمن بها و (الأهداف) التي يسعى لبلوغها، فيما يعد جميعاً- في نظر الإسلام- عبادة شاملة يتقرب بها الإنسان إلى الله عز وجل [٦].

مصداقا لقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ .[٧]

وللإسلام وسائله المحكمة في صياغة المؤمنين به صياغة تختلف عن الأديان الأخرى والمبادئ، والفلسفات الأرضية، بما فيه من حكمة وعمق في خفايا النفس الإنسانية قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾.[٨]

المطلب الرابع: تكيف الإنسان مع البيئة الإسلامية

إن مفهوم التكيف له أثره الواسع في تكوين شخصية الفرد، لأن التكيف مع بيئة اجتماعية مناسبة، يساعد الفرد على ممارسة نشاطاته وسلوكياته وفق ما يريد ويكون التكيف له أفقه الواسع اذا كانت البيئة هي التي يعيش فيها الفرد بيئة صالحة مقيمة لحدود الله واقفة عند حرامه ومتبعة حلاله. ووفقاً لهذا المفهوم يمكن أن يوصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ وغيره من عناصر البيئة الطبيعية. والكائن الحي في الواقع لديه من القدرة ما يساعده على التكيف والتلاؤم مع ظروف البيئة المادية والطبيعية، فالإنسان كما يتلاءم مع البيئة الطبيعية يستطيع أن يتلاءم مع الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط به، والتي تتطلب منه باستمرار، أن يقوم بمواءمات بينها وبينه ؛ظروف الحياة نفسها تدفعه إلى هذا التكيف ويساعده على ذلك بما يملك الفرد من قدرة على التطبع الاجتماعي والذكاء ومن هنا يفسر السلوك الإنساني، باعتباره موافقات مع مطالب الحياة وضغوطها وهذه المطالب في أساسها اجتماعية نفسية في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين وتؤثر بدورها في تكوين الفرد الذي يقوم ببناء النفس على أساس هذا التكيف[٩].

إن البيئة وما ينطوي عليها من متغيرات هي أساس العامل النفسي، لأن البيئة الاجتماعية لها الأثر البالغ والكبير، فالذي في أسرة مؤمنة مسلمة، تقيم حدود الله عز وجل وتولي لها أهمية فهذه (الأسرة المؤمنة) تعد بيئة اجتماعية فيها عنصر العامل النفسي في أعلى درجاته، ويكون التكيف الإيماني مع هذه البيئة الاجتماعية يسير نحو الاطمئنان النفسي والروحي، وكذلك المجتمع الذي أفراده مؤمنون، فان التكيف معه سيكون له أثرهُ على من يمارس سلوكياته في داخله، لأن التكيف ممتزج مع النفس الإنسانية.

وقلما كتب المعاصرون في (النفس) من زاوية القرآن الكريم، لأنه يجب دراسة هذا الجانب بدقة حتى يعيننا في معرفة طريقنا إلى تكييف أنفسنا في الحياة، التكيف السليم، حتى نكون على وعي سليم بالإسلام، الذي يرسم لنا طريق النجاة والأمن والفوز والسيادة في متاهة

الحياة المتطورة التي لا يقر لها قرار، والتي يشقى بها أهلها حين يقطعون صلتهم عن هدى حياتهم في مسيرة الواقع الاجتماعي[١٠].

والهدف منه ربط القلوب دائماً بالله عز وجل، في كل حادثة وفي كل شعور، والمجال دائما مفتوح أمام كل مرب له عين مفتوحة، وقلب واع وإدراك بصير. إنه يستطيع أن يدرك اللحظة المناسبة للتوجيه، واللحظة التي تبلغ فيها حرارة الانفعال درجة الانصهار وعندئذ يعقد العقدة الوثيقة التي لا تنحل، ويطبع الطابع العميق الذي لا يزول، وحتى يكون الفرد على درجة من التكيف، فلابد من أسرة مؤمنة يتكيف من خلالها داخل البيت بما يريد من عبادة ربه، لأن هذا الأمر ملموس واقعياً ما للأسرة من أثر كبير في عملية التكيف[١١].

ويلاحظ عندما نتعرض لمفاهيم الأمراض النفسية أن دوافع الإنسان تحركه فيسلك سلوكاً معيناً في البيئة التي يعيش فيها، وهو يستهدف من هذا السلوك الحصول على الملاءمة التي تحقق له الشعور بالأمن والارتياح. إلا أنه يحدث أثناء محاولة الإنسان للتكيف، أن ينجح أو يفشل أحيانا أخرى. وفي حالة الفشل ينشأ سوء التوافق وهو نتيجة طبيعية لردود الأفعال الناتجة عن اصطدام الفرد بالبيئة الخارجية، وما تحتويه من عقبات وصعاب وكف ومنع وإحباط، وعندها يقوم الفرد باستخدام طرق كثيرة، لعله يجد فيها وسيلة لتخفيف التوتر الذي ينشأ بسبب عدم التوافق بين الفرد والبيئة ؛وتشمل تلك الطرق: التبرير، والكبت ؛مما تجعله إنسانا ذا شخصية ضعيفة في المجتمع. على خلاف إذا كان الفرد متكيفا مع الإيمان: أسرة، ومجتمعا، ودولة، فلا يبقى من هذه الطرق شيء، بل هو في أمن وإيمان، واطمئنان وتكيف ملائم مع البيئة [١٢].

وزاد الأمر سوء أننا في ضعفنا اتصلنا بالغرب المادي في قوته وجبروته غير أننا كنا أسرع من أي شيء آخر إلى تلقف هذه الهنات، ولم نحسب حضارة الغرب الا متعاً ولذات، فألقيت في حياتنا التعسة وخلفت نفايات كثيرة، يحملها المصلحون اثقالاً فوق أثقالهم.

وما أروع الحياة حين تلتقي مع السماء والأرض لقاء المشوق!! أو إلتقاء الشجاع في ساحة الحرب!! إن الدين ما يجد رجاله الحقيقيون إلا بين هؤلاء الأحياء بمشاعرهم وأفكارهم [١٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾(١٤)

ولنا بمحمد ﷺ قدوة حسنة حيث وضع مفتاح النبوة على قفل الطبيعة البشرية، فانفتح على ما فيها من كنوز وعجائب وقوى ومواهب، أصاب الجاهلية في صميمها، فسدد رميته، وأرغم العالم العنيد بحول الله عز وجل على أن ينحى منحى جيداً ويفتح عهداً سعيداً، ذلك هو العهد الإسلامي الذي لا يزال غرة في جبين التاريخ(١٥).

ويكون التكيف بوساطة تنشئة الأفراد اجتماعياً، وتكوينهم تكويناً صالحاً، في سبيل تنمية صفاته الفردية، حسب قدراته الفردية وهي في ذلك لا تواجه واقعاً أياً كان، لتقره أو تبحث عنه، عن سند أو حكم أو برهان، تعلقه عليه، كاللافتة المستعارة، وإنما هي تواجه المجتمع والواقع، لتزنه بميزان القرآن الكريم، فتقر منه ما يوافق هذا الميزان، وتلغي منه ما لا يوافقهُ .

ويكون التكيف ضمن:

أ- الاهتمام بالأسرة والأم، إذ بهما يشكل الوعاء التربوي الأول، الذي يلتقي بالطفل.

ب- الاهتمام بالطفولة والشباب، على أساس أنهما ذخيرة المجتمع.

جـ- التشكيل الاقتصادي للإنسان، على أساس تنميته إنسانا منتجاً.

د- التشكيل السياسي للأفراد بحيث تجعلهم واعين سياسياً قادرين على الإسهام في تقدم المجتمع الإسلامي والدفاع عنه والحفاظ على أمنه وطمأنينته.

هـ- تشكيل الإنسان عالمياً باعتباره عضواً في المجتمع الدولي(١٦).

ولابد للدعاة إلى الله عز وجل ان يراعوا في مناهج دعوتهم وأساليبهم الدعوية خصوصية هذه الأصول الكلية ويضعوها في الترتيب اللائق بها ويعطوها من الاهتمام بما يناسب حجمها وأثرها في النفس والمجتمع(١٧).

والتكيف للبيئة الاجتماعية الذي يصوره الإسلام قائم على ركنين أساسين (الثوابت) و(المتغيرات).

فالثوابت هي التي تحدد المبادئ والقيم والتي تحقق الحاجات الأساسية الدائمة للإنسان، والتي تضمن له إنسانيته، فإن فقدت في تطوره مسخت إنسانيته، وهزل في نفسه وفي واقعة

و(المتغيرات) هي التي تحدد وسائل حياته، وتوسع مدى تصوره للسلوك ومدى تحركه في الحياة، وفي تنوع أسلوب التعامل الاجتماعي الإنساني ومرونته.

فالتكيف السليم منوط بمدى استيعاب هذين العاملين ومدى المرونة وبعد النظر في طبيعة التصرف السلوكي في ضوئهما.

فالثبات في عملية التكيف الاجتماعي، هو إطار شامل للفكر بين النفس الإنسانية والإسلام وواقع الحياة، الذي تأنس به وتلح في طلبه، وتلبية في حاجاتها التي يوفرها الإسلام للجسم والعقل والنفس والروح، والإنسانية في قلق فكري ونفسي واجتماعي، حين تحرم من بعض حاجاتها الإنسانية أو يحال بينها دونه(١٨).

ودوافع هذا الثبات هو مصدر الحق الذي نؤمن به، وهو أعظم قوة في الكون. وطبيعة الهدي الإلهي، فهو دافع فطري للتكيف وعقلي، لان العقل الموضوعي هو الذي يخر لعظمة ما فيه من توجيه متكامل ومنطقي. وهو دافع واقعي بسبب تجاوبه مع الواقع، وعملي لبعده عن الفلسفات والنظريات وخلقي، لأنه يدور في فلك رضوان الله ورضاء الناس في مجال الحق. وهو بعد كل ذلك دافع إنساني(١٩).

(وإن النفس الإنسانية لتتردى في الحضيض دركات ما لم يكن هذا البناء الشامخ للفضيلة والخير مستمراً وعامراً في ميدانه الرحب، وما لم يكن البناء، كذلك فإن الفطرة تتغير من نقائها إلى سوادها، فتستمرى الباطل والمنكر، وتستهجن الحق والمعروف، وقد تستمر في انتكاستها، فتنتهي إلى الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، وكما هو واقع اغلب الإنسانية اليوم)(٢٠).

المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي تحمل دلالات نفسية في سورة يوسف عليه السلام ، وفيه تسعة مطالب:

حفلت هذه السورة في مواضع عدة بالقضايا النفسية، مما يبين عناية الإسلام بهذا الجانب وأنه ليس علماً غيبياً، بل علماً بشرياً أولاه الإسلام ما يستحقه من رعاية واهتمام . ومن أبرز القضايا النفسية في سورة يوسف ما يلي :

المطلب الاول: الدلالة النفسية في الرؤيا:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[٢١]

أي : فيحتالوا لهلاكك حيلة عظيمة وقال له ذلك لأنه عرف من رؤياه أن سيبلغه الله تعالى مبلغاً جليلاً من الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين ، فخاف عليه حسد الأخوة وبغيهم . وكذلك يختارك ربك للنبوة ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك كما أتمها على آبائك[٢٢]

وأضمر أخوة يوسف الحقد له لأن أباه كان يحبه كثيراً ، واعتقدوا أن يعقوب يؤثر محبة يوسف وأخوه بنيامين عليهم ، وتآمروا على الخلاص من يوسف وظنوا أنهم بعملهم هذا يستأثرون بحب والدهم وأشارت الآيات الى خطتهم ومكرهم قال تعالى أي : في قصصهم علامات عظيمة الشأن دالة على عظيم قدرة الله تعالى القاهرة وحكمته الباهرة لكل من سأل عن قصتهم وعرفها . إذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين أحب الى أبينا منا ونحن جماعة قادرون على خدمته والجد في منفعته دونهما . أن أبانا في ترجيحهما علينا في المحبة لفي ضلال وخطأ ويعقوب أحب يوسف لما رأى فيه مخايل الخير ما لم يرَ فيهم وزاد ذلك الحب بعد الرؤيا لتأكيدها تلك الأمارات عنده والمحبة ليست مما تدخل تحت وسع البشر والمرء معذور فيما لم يدخل تحته[٢]. وقال ابن كثير ((لما كان يتوسم فيه من الجلالة والمهابة التي كانت عليه في صغره لما يريد الله أن يخصه به من نبوته)) [٢٣]

والدلالة النفسية :والنتيجة الحتمية التي نلمسها من الآية هي حرص الأولاد على حب أبيهم وقد ذهبت بهم الغيرة وافتقارهم للحب إلى اتهام أبيهم بالضلال المبين. نستلهم إذن أن الحب حاجة ماسة والشخصية التي لم تتمتع بالحب قد تمرض وتموت وللحب سحر قوي على صحة الإنسان وسعادته وسلامة عقله. وقد كان في رسولنا صلى الله عليه وسلم من صفات الزعامة والرئاسة ما يجعله مطاع الأمر بين أتباعه بغير سلطان إلا سلطان الحب. إن الأسرة السعيدة بيئة سليمة يسودها الحب تساعد الأبناء على نمو سليم أما التربية العنيدة دونما نقاش فإنها تضطر الولد إلى الطاعة وربما العصبية المفرطة. ومن الضروري الإشارة إلى أن الحب الزائد ومبالغة المربي في حماية الابن ومحاصرته قد تؤدي إلى تجمد التطور لديه وعدم انطلاقته وتعرقل تحقيق الذات وتنمية الاستقلال والثقة بالنفس و إقامة علاقات حميمة أخرى.

المطلب الثاني: الدلالة النفسية في انفعال الغيرة

تمثلت بداية هذه الدلالة في تفسير الانفعالات البشرية التي دارت بين يوسف واخوته و كيف أن شعورهم بقرب ابيهم له ، نتج عنه مشاعر الغيرة التي ولدت الانتقام فيما بعد وذلك ما تبينه آيات القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٢٤)

تدل الآية على حاجة الأبناء إلى الحب من والديهم، وعدم إعطائهم هذه الحاجات النفسية للحب تدفعهم للغيرة من بعضهم، تعتبر المحبة والانتظام في سلك نظام اجتماعي واحد أمر في غاية الأهمية في حياة الإنسان، إذ يظل الإنسان طيلة حياته تواقا إلى الشعور بالأهمية و حب الآخرين. والمتأمل في شعور الإخوة بتفضيل أبيهم ليوسف إنما هو خاطر ينبعث من داخلهم و لا يختلج قلب يعقوب عليه السلام(٢٥) فهو نبي الله ومسلح بكل أشكال القيم الإنسانية فما بالنا بعدله مع أبنائه، قد تكون شفقته عليهما لصغرهما ووفاة أمهما أمرا لا يمكن صرفه عن نفسه لكن لم يكن يؤثرهما عليهم في المعاملات والأمور الظاهرية إذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين أحب الى أبينا منا ونحن جماعة قادرون على خدمته

والجد في منفعته دونهما [٢٦]. أن أبانا في ترجيحهما علينا في المحبة لفي ضلال وخطأ ،ويعقوب أحب يوسف لما رأى فيه مخايل الخير ما لم يرَ فيهم وزاد ذلك الحب بعد الرؤيا لتأكيدها تلك الأمارات عنده والمحبة ليست مما تدخل تحت وسع البشر والمرء معذور فيما لم يدخل تحته[٢٧]. وقال ابن كثير ((لما كان يتوسم فيه من الجلالة والمهابة التي كانت عليه في صغره لما يريد الله أن يخصه به من نبوته)) [٢٨].

والدلالة النفسية : حملت الآية دلالة نفسية كبيرة جدا تمثلت في ان العدل بين الأبناء يجب ان يكون شعار الآباء اليوم وذلك لما ينتج عنه من الشعور والارتياح النفسي والنفس دائما ترنو الى العدل .

المطلب الثالث: الدلالة النفسية في الانفعالات الوجدانية

تظهر الجوانب الوجدانية في المكيدة التي قام اخوة يوسف بالتجهيز لها ، وقد تمثلت هذه الجوانب اولا في الحالة التي كان فيها يعقوب عليه السلام ، حينما ذهبوا له راغبين في أخذ يوسف معهم حين حاول إظهار خوفه من أن يأكلهُ الذئب ، بدلاً من أن يظهر خوفاً من أن يكيدوا له . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴾[٢٩]

أي شيء لك لا تجعلنا أمناء على يوسف ونحن مريدون له الخير ومشفقون عليه ابعثه معنا غداً الى الصحراء يأكل ويشرب ويلعب وإنا حافظون له من أي مكروه ، وقال يعقوب إني ليحزنني أن تذهبوا به لشدة مفارقته عليّ وقلة صبري عنه وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم غافلون بالرتع واللعب . وأجابوه لأن أكله الذئب ونحن جماعة جديرة بأن تعصب الأمور وتكفى بآرائنا وتدبيراتنا الخطوب إنا إذاً خاسرون مستحقون للهلاك [٣٠].

الدلالة النفسية :

حملت الآية عميقة جداً وهي ان يعقوب (عليه السلام) لم يقل لهم واخاف ان تغدروا به ،وانما علق الأمر على الذئب ولم يشر بأصابع الاتهام الى اخوة يوسف عليه السلام ، وهذه فيه دلالة نفسية كبيرة ، نحن نحتاج في حياتنا ان نحسن الظن بالآخرين وان لا نلقي عليهم التهم جزافاً دون تمحيص وتنقيب لأنه يترك اثر في نفوس الآخرين ، فهو درساً قرآني بليغ نستمد منهُ الدلالة النفسية،على صعيد أخر قام أخوة يوسف باستخدام الجانب الوجداني ، حينما انتهوا من قتل يوسف جاءوا لتضليل ابيهم ، وهنا استخدمت وسيله البكاء لإضعاف أبيهم والحصول على عطفه ، وهو مثال واضح للتأثير على الجوانب الانفعالية في السلوك .

المطلب الرابع: الدلالة النفسية في الابتلاء بالهوى

كانت من بين الاستقراءات النفسية التي ظهرت في هذه السورة ذلك الابتلاء العظيم الذي كان سبباً في دخول سيدنا يوسف إلى السجن ، حيث كان ابتلاء يوسف عليه السلام يكشف الجوانب الوجدانية في شخصيته بشكل واضح .

ويتجلى هذا الابتلاء في رغبة امرأة العزيز في التقرب من يوسف ، تلك المرأة التي امتازت بجمالها الخاطف ومالها و جاهها ، وهنا يكون الامتحان في شهوته الانسانية، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٣١].

المراودة المطالبة برفق من راد يرود إذا ذهب وجاء لطلب شيء ، وراودته عن نفسه جاذبته وهي امرأة العزيز وغلقّت أبواب البيت، وقيل أن الأبواب كانت سبعة وقالت ليوسف ((هيت لك)) أي : أسرع وتعال فقد تهيأت لك، ورد يوسف على دعوتها بقوله (معاذ الله) أي : أعوذ بالله عز وجل معاذاً مما تريدين مني (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) أختلف المفسرون بقوله إنه ربي فمنهم من قال إنه يقصد العزيز لأنه يوسف مملوك له ومن ذهب الى هذا القول الآلوسي[٣٢]، ومنهم من قال أنه يقصد الله ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي[٣٣].

والدلالة النفسية:

تمثلت بهذا الامتحان العظيم انه دعى ربه ان يظهر له برهانه ويصرف عنه السوء ، وبالفعل ارسل له رب العالمين برهانه لسيدنا يوسف و صرف عنه هذا الأمر .

وهنا يتضح الدافع الروحي بحداء الذي يحرك جميع سلوكيات الإنسان وهو الأقوى من أي دافع أخر، فأين غريزة الجنس المحركة للإنسان يا فرويد ،هذا يوسف تدعوه امرأة ذات منصب وجمال وهو في عنفوان شبابه وفي غربة ويأتي ويقول معاذ بالله ،إن الدافع الروحي يا فرويد أقوى مما تقرره على البشر ،دافع ابتغاء رضا الله ،دافع رد الجميل ،وتلك الدوافع أرحب وأوسع من دافعك الذي احتكرت الإنسان فيه.

المطلب الخامس: الدلالة النفسية في تفسير الرؤيا

أشاره هذه السورة العظيمة لفكرة تفسير الرؤى ، على كونها علم مستقل بذاته ، و هو ما اوضحه علماء النفس فيما بعد ،ظهرت العديد من الجوانب النفسية في الموقف الذي جمع صاحبي سيدنا يوسف معه في السجن ، حينما طلبوا منه أن يفسر لهم رؤياهم ، وهنا عندما قام سيدنا يوسف بتفسير الرؤيا ، عمل على تجهيزهم نفسينا أولا عن طريق بضع كلمات كبداية بسيطة ، وبعدها قام بتأويل الرؤيا بمنتهى الإيجاز والوضوح ، منعا لإصابتهم بالقلق أو الخوف ، لينتقل بعدها يوسف إلى رؤيا الملك ثم محاكمة النساء . **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾**[٣٤].

أي : لا يأتيكما طعام ألا أخبرتكما قبل إتيانه بأن طعام من صفته كيت وكيت ، وكأنه – عليه السلام – أراد أن يعرض عليهما التوحيد ويزينه لهما ويقبح لهما الشرك بالله تعالى قبل أن يجيبهما عما سألاه من تعبير رؤياهما ثم يجيبهما[٣٥].

الدلالة النفسية:

هنا في هذه الآية كشفت عن طياتها في ان يوسف عليه السلام ، لم يفسر لهم حلمهما حتى يغرس في نفوسهم العقيدة الصحيحة ، وهنا تكون النفس متقبلة للأخذ من الآخر ، فهم متشوقون لمعرفة الحلم ،فيوسف عليه السلام ضرب على وتر الحس النفسي وغرس فيهم قيم ومبادئ سامية وعظيمة. فانظر إلى الأسلوب المباشر في تفسير الرؤيا، بعد التحضير النفسي الذي قام به قبل ذلك، وانظر إلى الاختصار الشديد والواضح جدا في عملية التأويل، وانظر إلى المعاني الرمزية في الرؤيا، وكيف استطاع يوسف – عليه السلام – بذكائه ونفاذ بصيرته، أن يدرك – بإلهام من الله تعالى – القيمة التنبُّئيَّة للرؤيا، بناءً على فهمه لموقفَيْ صاحبَيْه في السجن، وبناءً على ما كانا يشعران به ويفكران فيه.

المطلب السادس: الدلالة النفسية في طلبه ان يكون على خزائن الأرض

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾[٣٦].

حملت الآية الكريمة عدة صور وقراءات نفسية لشخصية يوسف عليه السلام ، وكيف كان شخص ذكي علي قدر عالي من التوازن النفسي ، وكذلك جوانب وجدانية جيدة ، مما اهله فيما بعد ليتحكم في خزائن الأرض ،لاحظنا كيف فسّر يوسف الرؤيا على أتم وجه وزاد على ذلك تقديم النصائح والارشادات والتوجيهات . وكيف يستغلون سنوات الرخاء وكيف يتعاملون مع سنوات الشدة والقحط وكيف يخزنون الحبوب ،وإذا به خبير اقتصادي وخبير زراعي ، وخبير مالي ، وخبير تمويني ، وخبير في التخطيط ، وخبير في تأويل الأحاديث وتعبير الرؤى[٣٧].

والدلالة النفسية:

تتطلب منَّا هذا السلوك وقفة تأمل؛ لنرى أن يوسف الذي أُلقي في الجُبِّ، ويوسف الذي تعرض للفتنة، ويوسف الذي سُجن بضع سنين، ويوسف الذي تولى خزائن الأرض،

قد أُرشد بالوحي خلال كل هذه المراحل من جهة، وأُنضج بالتجارب والخبرات المتعددة والمثيرة من جهة أخرى، وهذا ما جعل سلوكه مع إخوته وغيرهم يتَّسم بالنضج، والرُّشد، والاتِّزان الوجداني.

المطلب السابع: الدلالة النفسية في التحسس من يوسف وارشدهم الى عدم اليأس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[٣٨].

أي : اذهبوا فتحسسوا أي فتعرفوا وهو تفعل من الحس وهو في الأصل الإدراك بالحاسة من خبر يوسف وأخيه ، وأمرهم أن لا يقنطوا من فرج الله سبحانه وتنفيسه ، وأنه لا ييأس من فرج الله إلا الكافرون لعدم علمهم بالله تعالى وصفاته[٣٩].

طلب منهم يعقوب – عليه السلام – تشغيل كل حواسهم في البحث عن يوسف وأخيه وطلب منهم أن لا ييأسوا من فرج الله ورحمته لأن القوم الكافرون هم الذين ييأسون من رحمة الله تعالى .

والدلالة النفسية :

تجسدت في ان القرآن الكريم اعتبر اليأس هو كفر بالله تعالى!! لماذا ليعطينا رسالة قوية بأن اليأس من رحمة الله وهو محرم في الإسلام، وهذا ما مارسهُ المسلمون الأوائل فمنحهم الله جل وعلا القوة وفتحوا بها الدنيا! أمر يعقوب – عليه السلام – أبناءه أن يذهبوا يتحسَّسوا أخبار يوسف وأخيه، مما يدل على اعتقاده الجازم بأن يوسف ما يزال حيّاً، وأن الله – تعالى – سيجمعه معه ومع أخيه؛ ولم يكتف النبي يعقوب – عليه السلام – بإصدار الأمر؛ بل أوصى أبناءه ألاَّ يصيبهم اليأس في البحث عن يوسف وأخيه، والحصول عليهما؛ إذ ليس من صفات المؤمنين اليأس من رَوْح الله؛ فالله رحيم كريم. وهنا يفتح النبي يعقوب – عليه السلام – أمام أبنائه باب التفاؤل بدلاً من التشاؤم، وطريق الخير بدلا من الشر، وسبيل

الأخذ بالعزيمة والأسباب بدلاً من التخاذل، والإحباط، وروح الهزيمة والتواكل رغم ما كان يعانيه.

المطلب الثامن: الدلالة النفسية في إرسال القميص إلى يعقوب عليه السلام.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠).

وإرسال القميص لأبيه، وإخباره لأخيه بما يريد أن يفعله لاستبقائه عنده. أي : أذهبوا بقميصي هذا وألقوه على وجه أبي يأتي بصيراً ، وأتوني بأهلكم أجمعين من النساء والذراري وغيرهم مما ينتظمه لفظ الأهل(٤١).

وهنا اشارت **الدلالة النفسية** :

على الثقة المطلقة من يوسف عليه السلام ، بان هذا القميص هو قميص الإخلاص ، فما سلك الإخلاص طريقاً الا جعل الأعمى بصيرا، وفي الآية تجليات نفسية عميقة وهي الثقة بالنفس. كيف عرف يوسف أن إلقاء قميصه على وجه أبيه سيُرجع إليه البصر؟ والجواب: أن ذلك قد يكون بالوحي، كما قد يكون نتيجة الخبرات الطبية والنفسية المعروفة آنذاك. ومهما يكن؛ فإن العلاج لحزن النبي يعقوب – عليه السلام – كان علاجاً (نفسياً – فسيولوجياً)، تمثَّل في استعمال الروائح (ريح يوسف)، وفي صدمةٍ قويةٍ تمثلت في إلقاء قميص يوسف على وجه يعقوب – عليه السلام – ولنتذكر أن إخوة يوسف قد أحضروا قميصه إلى أبيه وهو ملطخ بالدماء.

وقد يسند هذا الافتراض ما جاء في تفسير الألوسي أيضاً: أن أحد إخوة يوسف أصر على أن يكون هو حامل قميص يوسف إلى أبيه، حيث احتج بقوله: "قد علمتم أني ذهبت إلى أبي بقميص التَّرْحَة، فدعوني أذهب إليه بقميص الفَرْحَة. فتركوه"(٤٢).

وبعد هذه المناقشة البسيطة، قد يُكتفى بالقول بأن الموضوع كله لم يكن إلا معجزةً من الله – تعالى – ولا شك.

المطلب التاسع: الدلالة النفسية في تجنيد الجانب الروحي:

شعر النبي يعقوب – عليه السلام – بحزن شديد يمزق قلبه لما أصاب ابنه الأصغر، ورغم ذلك فقد حاول أن يتذرَّع بالصبر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٤٣)

ولكنَّ التذرُّع بالصبر والاستعانة بالله جاءا بعد أن اتهم أبناءه بأن أنفسهم قد سوَّلت لهم أمراً؛ وذلك حتى يوضِّح لهم بأن حيلتهم ومكيدتهم لم تَغِبْ عنه، ولم تستطع تضليله في واقع الأمر، وإن سكت على مضض. ويروى في هذا المعنى: أن النبي يعقوب قال لأبنائه: "كذبتم، لو أكله الذئب لخرق القميص"، وروي أيضاً أنه قال: "ما أحلم هذا الذئب، أكل ابني ولم يشق قميصه!" (٤٤) انظر كيف نسب النبي يعقوب صفة (الحلم) للذئب، وهي صفة بشرية؛ وذلك على سبيل التعريض بسلوك أبنائه، وصبر النبي يعقوب – عليه السلام – على فراق ابنه وهو يعلم تفسير الرؤيا، كما يعلم بأن الله – سبحانه وتعالى – سيجمعه مع يوسف مرة أخرى؛ ولكنَّ صبر يعقوب قد طال. ولولا أنه كان يعلم من الله ما لم يكن أبناؤه يعلمون؛ لكان من الهالكين حزناً على ما أصاب يوسف، وكما جاء في "تفسير الفخر الرازي": فإن النبي يعقوب – عليه السلام – قد وقع في صراع بين الدواعي النفسانية التي تقتضي الجزع، وهي قوية، والدواعي الروحانية التي تدعو إلى الصبر والرضا. ودون معونة الله وتوفيقه؛ فإنه لن تحصل الغَلَبَة للصبر الجميل على الانفعالات الشديدة التي تستطيع تدمير الإنسان (٤٥).

الدلالة النفسية :

تجسدت في ان الارتباط يدلنا على أن الصبر الحقيقي هو القائم على التقوى والإحسان، وليس الصبر القائم على الانهزام النفسي ،وإذا كنتَ في موقف البلاء والامتحان؛ فإنك تعتقد جازماً بأنه يراك ويرعاك.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

الخاتمة

في نهاية البحث ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

١. ابتلاء الأنبياء والأخيار، واختبارهم في مواقف متباينة، كأن يكون الابتلاء مرةً في مواقف الشدة – الضعف والحزن مثلاً – ومرةً أخرى في مواقف الرخاء – القوة والسرور.

٢. تعرُّض الأنبياء والأخيار إلى الظلم من ذوي القربى، وذوي الجاه والسلطة، وأن هذا التعرُّض قد يقع جرَّاء سنن التدافع بين الأفراد والمجتمعات.

٣. لا يعني طول الابتلاء اليأس من روح الله – تعالى.

٤. الانفعالات والجانب الوجداني بصفة عامة جزءٌ أساسٌ في الطبيعة البشرية.

٥. تأثير الجانب الوجداني في السلوك، سواء كان هذا السلوك نشاطاً ذهنياً أم جسمياً، وقد يصل هذا التأثير إلى حدِّ تعطيل بعض وظائف الأعضاء.

٦. لا يدلُّ وقوع الظلم على الأخيار والأنبياء وطول مدته على انتصار الظلم على العدل، والباطل على الحق؛ فإن الله تعالى يُمْهل ولا يُهْمل.

٧. انتصار الحق على الباطل، والعدل على الجور، والخير على الشر، مهما طال الزمان، وساد الظلم والطغيان.

٨. العفو عند المقدرة من عوامل استتباب الأمن والعدل.

٩. القيادة الصالحة والفعالة شرطٌ أساسٌ لتسيير البلاد والعباد في الشدة والرخاء، وتحقيق العدل والنماء.

١٠. انطباق سنن الطبيعة البشرية، وقوانين التدافع بين الناس على الأنبياء والأخيار، وإن كان الوحي يوجِّه الأنبياء والرسل ويعصمهم.

١١. أكثر الناس لا يشكرون نعم الله – تعالى – وفضائله عليهم؛ فكيف يشكرون غيرهم من الناس إن كانوا لله لا يشكرون؟!

١٢. الصدمات القوية، وبخاصة النفسية عامل مؤثر في الشفاء، والخروج من الأزمات النفسية كما في قصة القميص عندما ألقي على وجهه فجأة .

تعالج الأشياء بأشباهها، كما في قصة القميص، والخبر السيّئ بالخبر الإيجابي حتى يزول أثر الشيء الأخبار السارة جداً من أهم وسائل العلاج، كما أن الأخبار السيئة قد تحدث العاهات والامراض.

١٣. التفاؤل الإيجابي حالة نفسية تتمازج مع النفوس السوية، ذات المزاج المعتدل، والنظر البعيد، والاستقرار الوجداني ، ويأباه النفوس المريضة والمتعبة ذات القلوب المضطربة الأهداف الآنية.

الهوامش

(١) - لسان العرب ٢٦٤/١٣ والمصباح المنير ١٩٩/١ والكُلِّيّات /٤٣٩ والعدّة ١٣٢/١ ، ١٣٣ والمعجم الوسيط ٢٩٤/١

(٢) - الإبهاج ٢٠٤/١ ،شَرْح المنهاج ٦٦/١.

(٣)- تحليل السلوك التنظيمي ،د. موسى المدهون ،إبراهيم الجرراوي:٢٧ .

(٤)- **ينظر** :الإنسان ذلك المجهول، اليكس كاريل، تعريب شفيق أسعد فريد: ٣١٢- صناعة الحياة، لمحمد أحمد الراشد: ٢١، ، التربية ودورها في تشكيل السلوك: ٣٢.

(٥)- البقرة : ٢٨٢.

(٦)- **ينظر** :التفسير الإسلامي في التاريخ، د. عماد الدين خليل: ٢٢٥-٢٢٦

(٧)- الذاريات : ٥٦.

(٨)- البقرة : ١٣٨.

(٩)- **ينظر**: المدخل إلى علم النفس، د. عبد الله عبد الحي موسى: ٤٦٦.

(١٠)- **ينظر** :مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة: ٢٤.

(١١)- **ينظر**: منهج التربية الإسلامية ٢١٥/١.

(١٢)- **ينظر** :في سبيل موسوعة نفسية، السلوك: ١٠٦.

(١٣)- **ينظر**: هذا ديننا، محمد الغزالي: ١٣٥-١٣٦، والإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، محمد الغزالي: ٣٧، والإسلام والطاقات المعطلة: محمد الغزالي:٢٤ .

(١٤)- ق : ٣٧.

(١٥)- **ينظر** :ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي: ١٤٦ .

(١٦) -**ينظر**: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم: ١١١-١١٧.

(١٧)- **ينظر** :الفقه الحركي في العمل الإسلامي المعاصر، إبراهيم موسى الإبراهيم، دراسة تأصيلية نقدية: ١٧٥.

(١٨) -**ينظر** :الفقه الحركي للعمل الحركي الإسلامي: ١٨٠.

(١٩)- **ينظر**: التصور الإسلامي للإنسان والحياة: ٤٤-٥١.

(٢٠) - المصدر نفسه: ٣٤-٣٥.

(٢١)- يوسف: ٥

(٢٢) - **يُنظر** : روح المعاني ٥١٧/١٢.

(٢٣) - قصص الأنبياء ص١٨٥ .

(٢٤)- يوسف: ٨

(٢٥)- **يُنظر** : المفارقة بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم، محمد عبد الكريم نوفل:ص٣٤.

(٢٦)- المصدر نفسه:٣٥.

(٢٧)- **يُنظر** : روح المعاني ٥١٧/١٢ .

(٢٨)- قصص الأنبياء ص١٨٥ .

(٢٩)- يوسف: ١٢ - ١٤.

(٣٠)- **يُنظر** : روح المعاني ٥٢٠/١٢-٥٢٤ ، الكشاف ٤٢١/٢ .

(٣١)- يوسف: ٢٣.

(٣٢)- **يُنظر** : روح المعاني ٥٤٥/١٢ .

(٣٣) - **يُنظر** : البحر المحيط ٢٩٤/٥ .

(٣٤)- يوسف: ٣٧.

(٣٥)- **يُنظر** : تفسير القرآن العظيم ، ٥٨٣/٢ .

(٣٦)- يوسف: ٥٥.

(٣٧)- **يُنظر** : القصص القرآني - الخالدي - ١٦٠/٢ .

(٣٨) - يوسف: ٨٧

(٣٩) - **يُنظر** : روح المعاني ٥٨/١٣- ٥٩ .

(٤٠) - يوسف: ٩٣.

(٤١)- **يُنظر** : روح المعاني ٦٨/١٣، الوسيط لسيد طنطاوي ، ٢٣٤٧/١ .

(٤٢)- تفسير الآلوسي : ١٣، /٥٤.

(٤٣) - يوسف: ١٨.

(٤٤) - **يُنظر** : جامع البيان ، للطبري:٤/ ١٦٤.

(٤٥) - **يُنظر** : مفاتيح الغيب ، للرازي ٥/ ١٠٧.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإبهاج في شرح المنهاج منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت سنه ٧٨٥هـ) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي – دار الكتب العلمية –بيروت –١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م.

٢. الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، محمد الغزالي ط٥، ١٣٨٠-١٩٦٠.

٣. الإنسان ذلك المجهول، اليكس كاريل، تعريب شفيق أسعد فريد: بيروت- مكتبة المعارف.

٤. صناعة الحياة، لمحمد أحمد الراشد، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م

٥. تحفة المحتاج في شرح المنهاج أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء – المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.

٦. تحليل السلوك التنظيمي ،د. موسى المدهون ،إبراهيم الجرراوي، دار الملايين.

٧. التفسير الإسلامي في التاريخ، د. عماد الدين خليل ،ط٢- ١٩٨٧م.

٨. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (ط. طيبة) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين المحقق: سامي بن محمد السلامة دار طيبة ١٤٢٠ – ١٩٩٩.

٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة –الطبعة: الأولى.

١٠. جامع البيان في تفسير القرآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي – محمد عبد الله الغزنوي المحقق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية ١٤٢٤ – ٢٠٠٤م.

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية بيروت –ط١، ١٤١٥ هـ.

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية بيروت–ط١، ١٤١٥ هـ.

١٣. العدة في أصول الفقه، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء المحقق: أحمد بن علي بن سير المباركي – ١٤١٠ – ١٩٩٠.

١٤. الفقه الحركي في العمل الإسلامي المعاصر، إبراهيم موسى الإبراهيم، دراسة تأصيلية نقدية: ، دار عمار، ط١، ١٤١٨-١٩٩٧.

١٥. فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف د . عبد الجواد سيد بكر، ط١، دار الفكر العربي –١٩٨٣ .

١٦. في سبيل موسوعة نفسية (السلوك) د. مصطفى غالب، دار ومكتبة وهبة ١٩٩٨م.

١٧. قصص الأنبياء (ت: الفرماوي) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المحقق: عبد الحي الفرماوي – دار الطباعة والنشر الإسلامية ١٤١٧ – ١٩٩٧.

١٨. القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث المؤلف: صلاح الخالدي ١٤١٩ – ١٩٩٨.

١٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري –مؤسسة الرسالة — بيروت.

٢٠. لسان العرب (ط. صادر) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل – دار صادر — بيروت.

٢١. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي: دار بن كثير، ط١ دمشق. حلب سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٢. المدخل إلى علم النفس، د. عبد الله عبد الحي موسى ، ط٣مكتبة الخانجي القاهرة.

٢٣. مدخل في التصور الإسلامي للإنسان والحياة، عابد توفيق الهاشمي، دار الفرقان ط١ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ مكتبة لبنان- ١٩٨٧.

٢٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية : ٢٠٠٤.

٢٦. مفاتيح الغيب التفسير الكبير تفسير الرازي، فخر الدين الرازي دار الفكر ١٤٠١ — ١٩٨١.

٢٧. المفارقة بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام في القرآن الكريم، محمد عبد الكريم نوفل، دار القلم ، ط١، ١٩٩٨م.

٢٨. منهج التربية الإسلامية أصول وتطبيقاته ، د . علي احمد مد كور ، ط١ مكتب الفلاح — الكويت — ١٩٨٧م .

٢٩. هذا ديننا، محمد الغزالي ، مط السعادة.